اشراك أصغر جما تقدم فكما ان اسلام المشرك يجب ما فعله فكذلك توبة المريد تجب
ما قبلها قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال رسوله
صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وكما ان من كان مشركا واتى النبي صلى الله
عليه وسلم واسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام الله فكذلك المريد يجب على الشيخ
ان يسمعه كلام الله من الامر والنهي في جميع عاداته وعباداته ومتى سمع يفهم اي
يفهم كلام الله بقلبه فان القلب سمع ويفهم من حيث يفهم وسمع ويفهم من حيث يرى
ويدري من حيث ويفهم وليس حاله كحال الاشباح التي هي هذه مفترقة فيها جما
هو معلوم فاذا سمع العبد بقلبه فهم به ورأى به فاذا اسمع الشيخ المريد كلام الله وهو
القرآن وفهمه وجب عليه الامتثال لأمر الله ونهيه في الكتاب وهو كلام الله وفي
السنة اذ هي وحي الله قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاذا وقعت المخالفة
من المريد بعد سماعه لكلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر به ونهى عنه
وجب على الشيخ ان يعامله بما أمر الله نبيه ان يعامل من كان في زمانه من الكفار
والمنافقين بعد أن سمعوا القرآن من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة من قوله
وافعاله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير وبيان كفر المريد وتفاقه انه بالم يمتثل
ما أمره

ما أمره به الشيخ مما ينفعه وذلك نعم من الله لعبده عد كافرا بها ولو انه امتثل
لكان شاكرا مستوجبا المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد فالامتثال شكر للنعم موجب للمزيد منها وعدم الامتثال كفر للنعم موجب
للبعد منها والبعد من النعمة موجب للنقمة وهو العذاب الشديد قوله تعالى ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد فسمى كافرا بهذا الاعتبار وشارك أهل الكفر من وصف الكفر بعدم الامتثال
وقبول النقمة وشارك المنافقين في وصف النفاق لان المنافقين علموا من الحق ما لم
يعلم غيرهم من الناس وصدوا عنه وتركوه بعد معرفتهم به جرأة على الله ورسوله
فكذلك المريد تركه لما يؤمر به من مصلحة أمر دينه ودنياه بعد معرفته ان ذلك
حق نفاق لكونه بغير لسانه ان هذا حق لا شك وهو في حقيقة حاله ليس ممتثلا
فظاهر مقاله مخالف لحاله وهذا بعينه هو وجه النفاق فيعامل لاجل ذلك
بما عومل به منافقو من أرسول الله صلى الله عليه وسلم لتخلفه باخلافهم ومن ذلك
قوله تعالى فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا هذا ايضا مما يجب على الشيخ
ان يعامل به المريد عند اخفاقه لذلك بالمخالفة وعدم الامتثال والتخلق بالكسب والمال
ومما يجب عليه ان يعامل به المريد قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله جل من قائل ولا تزال تطلع على خائنة منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)